الأوضاع السياسية في إقليم قورينائية في العصر البطلمي

من 322ق.م الى 97ق.م

أ. عبدالحفيظ عبدالله ابولموشة

محاضر بكلية الآداب – جامعة سرت

Abstract

This paper sheds some light on the political situations in the region of Cyrenaica in the Ptolemaic period of 322 - 97 BC; it also deals with the political conflict on power between the Aristocratic party and Democratic party and the annexation of the region under the Ptolemaic monarchy.
It also deals with the political and constitutional system that the Ptolemies had passed to rule the region and the relationships that were prevailed between the region and the Ptolemaic Egypt .

مقدمة:

لقد شهدت مدينة قورينا منذ تأسيسها في سنة 631 قبل الميلاد حتى سنة 440 ق.م، نظام حكم ملكي وراثي تناوب عليه خلال هذه الفترة من الزمان ثمانية ملوك ،أتسمت فترات حكم بعضهم بالعنف واستخدام القوة ضد خصومهم وبذلك شهدت مدينة قورينا ملكية استبدادية وحكم طغاة لا يختلف عن حكم الطغاة في بلاد اليونان ، وكان الملك صاحب السلطة المطلقة وجمع في يديه كافة الصلاحيات والاختصاصات الدينية والمدنية والعسكرية.

وبعد سقوط الملكية في سنة 440 ق.م دخلت قورينا مرحلة من الاضطرابات والصراع على السلطة . ولم نرَ أي اصلاحات دستورية جديدة، ولم يتم العمل بإصلاحات المشرع ديمو ناكس التي الغتها الملكية ، وكل ما قامت به الارستقراطية هو الاستيلاء على سلطات الملك . ولكن الامور لم تسير إلى صالح الارستقراطيين ، فقد قام صراع عنيف بين الذين يريدون الاحتفاظ بالسلطة وعدم مشاركة العامة لهم فيها من الارستقراطيين وبين أهالي قورينا المتطلعين إلى التغيير والمشاركة السياسية نجم عن هذا الصراع قيام الثورة الديمقراطية في قورينا سنة 401 ق.م.[1] وهي الثورة التي مكنت جميع طبقات الشعب في قورينا من التمتع بالحقوق السياسية كاملة ويقول ديو دور الصقلي (Diodours Siculus) [2] : إنَّ هذه الثورة تزعمها

شخص اسمه اريستون (Ariston) استطاع أن يحتل قورينا ويقتل خمسمائة من أفراد الطبقة الارستقراطية . وبذلك نرى أهالي قورينا لم يتحصلوا على حقوقهم الا بالثورة وسفك الدماء .
وضلت المدينة تعاني من الفوضى والصراع الداخلي إلى أن ظهرت في العالم قوة الإسكندر الأكبر واكتساحه للإمبراطورية الفارسية ، و فتحه مصر سنة 333 ق.م . و ضلت قورينا محافظة على استقلالها رغم الاضطرابات السياسية والصراع على السلطة حتى سنة 322 ق.م عندما ضمها أوفيلاس أحد قادة بطليموس الأول إلى ممتلكات البطالمة في مصر[3].

أهمية الدراسة :

تسليط الضوء على مرحلة مهمة من تاريخ ليبيا القديم في ضل التغيرات الدولية التي حدثت بعد زحف قوات الإسكندر الأكبر على منطقة الحضارات القديمة وبداية عصر جديد يعرف بالعصر الهيلينستي.

الهدف من الدراسة :

1 – تهدف الدراسة إلى التعرف على مرحلـــة مهمة من تـاريخ إقليم قورينائية القديم .

2 – كما تهدف الدراسة إلى معرفة النظم السياسية التي طبقها البطالمـة في اقليم قورينائية .

3 – ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى معرفة العلاقات المصرية بالإقليم في العصر البطلمي.

ولقد قسمت هذه الدراسة إلى :

مقدمة و أربعة مباحث وخاتمة .

المبحث الأول: الأوضاع السياسية في إقليم قورينائية والتي أدت إلى ضمه تحت حكم البطالمة .

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية في إقليم قورينائية تحت الحكم البطلمي.
أ – ضم الإقليم إلى البطالمة في مصر ومحاولـة أوفيلاس الانفصال به.

ب – ثورة ماجاس ضد البطالمـــة و انفصالـه بالإقليم عن سلطتهم.

ج – إدماج إقليم قورينائية في مصر .

د – بطليموس ملك قورينائية يرتقي عرش مصر .

المبحث الثالث: دستور قورينائية البطلـمي .

المبحث الرابع: أوضاع السكان المحليين السياسية والدستورية في ضل حكومة بطليموس .

ثم الخاتمة التي سنتناول فيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

المبحث الأول : الأوضاع السياسية في إقليم قورينائية ،و التي أدتْ إلى ضمه تحت حكم البطالمة :

ضل إقليم قورينائية يعاني من الفوضى والصراع الداخلي على السلطة بعد سقوط الملكية في سنة 440 قبل الميلاد إلى أن ظهرت في العالم قوة الإسكندر الأكبر واكتساحه للإمبراطورية الفارسية و فتحه مصر سنة 333 ق.م وبناء مدينة الاسكندرية في سنة 331 ق.م ، حيث قام برحلة إلى واحة سيوة لاستشارة وحي آمون[4] ، وعند بلوغه بارايتونيوم (Paraetonium) مرسى مطروح التقى بوفد من مدينة قورينا الذين ما إن سمعوا ببلوغه مدينة بارايتونيوم حتى بادروا بتقديم الولاء والطاعة له وترحيبهم به وقدموا له تاج مرصعا وهدايا أخري قيمة ، كان من ضمنها ثلاثمائة من أجود خيول الحرب وخمس عربات حربية من ذوات الخيول الأربعة [5]. وعندما بلغ معبد آمون بواحة سيوة بادر عدد من القبائل الليبية بتقديم ولائهم له [6] .

ربما اقتنع الليبيون و المستعمرون الإغريق في قورينا بأنهم غير قادرين على الوقوف أمام هذا الزحف القادم من مقدونيا ، بعد وصول أنباء عن التظاهرة العسكرية التي قام بها الاسكندر عند زيارته معبد آمون ؛ فسارعوا بأرسال وفود منهم إلى قائد هذا الزحف ليُجنبوا منطقتهم الاحتلال . وفعلا لم يهتم الاسكندر باحتلال إقليم قورينائية واكتفى قبل مغادرته لمصر في اتجاه الشرق إلى تعيين أبولونيوس خرينوس (Apollonios Cherinos)حاكما على الإقليم، ويعتقد المؤرخ آريانوس [7] أن الإسكندر قد ذكر في خطبتين له بأنه يملك – زيادة عن مصر – مدينة قورينا والمدن التابعة لها في شرق ليبيا.[8].

وبينما كان الإسكندر يستعد لملاقاة الفرس سنة 323ق.م فاجأه الموت في بابل في شهر يونية 323ق.م ، دون أن يترك وصية أو يُرشح خلفاً له أو يُنظم طريقة الحكم في امبراطورية مترامية الاطراف التي خلفها ، وزاد الأمر في التعقيد أن الإسكندر مات دون أن يترك وريثاً للعرش يخلفه .وحسب التقاليد اليونانية كانت المناداة بالملك من حق الجيش ، فعقد قادة الإسكندر في بابل مؤتمرا غداة وفاته في سنة 323ق.م والمطامع الشخصية تراود كل واحد منهم في بناء ملك له في ورثة هذه الامبراطورية .

فاقترح بيرديكاس (Perdiecas) وهو أكثرهم نفوذاً أن يرجأ البث في خليفة الإسكندر حتى تلد روكسانا (Roxana) ،[9] الا أن بطليموس وهو أحد هيئة الحراس السبعة الخاصة بالإسكندر وعضو بمجلس الإسكندر الأعلى . رفض هذا الاقتراح معللاً هذا الرفض بأنه لا يرضى بأن يحكمه سليل سيدة شرقية مثل أبن روكسانا . وأقترح بأن يبقى مكان الإسكندر شاغرا وأن يعهد بإدارة الامبراطورية إلى قادة الجيش ، ولم يصل هؤلاء القادة إلى حل نتيجة الأطماع الشخصية في الحكم ، وتقاسموا الامبراطورية فيما بينهم ، وكانت مصر من نصيب بطليموس في سنة 322 ق.م .

وفي الوقت نفسه كان إقليم قورينائية يعيش حالة من الفوضى وعدم الاستقرار والصراع بين مدن هذا الإقليم ، نتيجة حرب المغامر الاسبرطي ثيبرون (Tebron) الذي جاء ليبني له ملكاً في الإقليم خاصاً به منذ النصف الثاني من سنة 324

ق.م. فجند لذلك المرتزقة من بلاد الإغريق[10] وكذلك المنفيين من قورينا نتيجة الصراع على السلطة وقد يكونوا هم الذين أستدعوه ليساعدهم في استرجاع سلطتهم [11] واستطاع أن يحتل مدينة قورينا ويرغم سكانها على دفع مبالغ مالية ونصف عرباتهم ، وطلب من المدن الاخرى محالفته [12] . الاّ أن الأمور لم تسير كما كان يشتهي هذا المغامر إذ سرعان ما نشب خلاف مع قائده الكريتي مناسيكليس (Manasicles)على توزيع الغنائم كما شجع سكان قورينا على الخروج عن طاعة ثيبرون مما أدّى إلى هزيمته ، وتمكنت بعض القبائل الليبية من قتل اعداداً كبيرة من جنوده عندما حاول احتلال مدينة توخيرة وهم يحاولون البحث عن الطعام وهرب الباقي من جنده عن طريق البحر[13]، وبذلك أصيب ثيبرون بنكسة فاقدم القوريناٸيون وحلفاؤهم من الليبيين والقرطاجيين الذين أدركوا خطورته ومطامعه على مهاجمته [14] الا أن وصول الامدادات التي طلبها من بلاد الإغريق من المرتزقة مكنته من احراز انتصار على المتحالفين ،وحاصر قورينا حصاراً شديداً مما أدى إلى نقص الغذاء . فثار عامة الناس على الأغنياء وفي ذلك استمراراً للصراع بين الارستقراطية والحزب الديمقراطي ، فتمكن الديمقراطيين من استعادة الحكم في قورينا وطردوا منها الأرستقراطيين فلجأ بعضهم إلى ثيبرون والبعض الأخر إلى مصر يستنجدون ببطليموس عشية توليه أمر مصر بصفته والياً عليها سنة 322 قبل الميلاد من قبل أسرة الاسكندر في إعادتهم إلى الحكم ، فوجد بطليموس الفرصة سانحة لضم اقليم قوريناٸية إليه ، فأرسل معهم قوات كبيرة بقيادة أوفيلاس (Ophellas) الذي تمكن من الانتصار على ثيبرون و مناسيكليس الذي أنشق عليه في السابق وأنظم له في هذه المرة [15] ، ويقول أريانوس: لم يعد أمام ثيبرون إلا الانتحار أو الوقوع في الاسر. حيث قبض عليه و اقتيد إلى تاوخيرا حيث قتل وصلب فيها[16] ويقول ديودورس: (...إن أوفيلاس ، بعدما هزم ثيبرون واعتقله، وأصبح سيداً للمدن القوريناٸية ، فإنه سلّم هذه المدن و إقليم قوريناٸية إلى بطليموس . وهكذا فإن القوريناٸيين والمدن المجاورة ، التي تقاعست عن الذود عن حريتها ، قد وضعت تحت الحكم الملكي البطلمي....)[17] وبذلك فقدت قورينا استقلالها وحريتها وأصبحت تابعة للبطالمة في مصر سنة 322 ق.م . ودخل اقليم قوريناٸية مرحلة جديدة في تاريخه [18].

المبحث الثاني: الأوضاع السياسية في اقليم قوريناٸية تحت الحكم البطلمي.

أ – ضم الإقليم إلى البطالمة في مصر ومحاولة أوفيلاس الانفصال به.

لقد خدمت بطليموس الذي حكم مصر حتى سنة 285 قبل الميلاد الظروف وابتسم له الحظ عندما اندلعت في قورينا ثورة بين الحزب الديمقراطي و الارستقراطي . وأرسل رفيقه أوفيلاس Ophellas على رأس قوة برية وبحرية إلى اقليم قوريناٸية . تمكنت هذه القوة من وضع حد للاضطرابات في الاقليم وألقى القبض على ثيبرون وأعدمه . واستولى أوفيلاس على كل مدن إقليم قوريناٸية ، وبذلك أصبح الإقليم تابعاً لمملكة البطالمة في مصر . وجاء بطليموس الأول بنفسه إلى قورينا في أواخر عام 322 ق.م ونصب أوفيلاس حاكما عليها [19].

يوجد في متحف قورينا (شحات) نقشا كشفت عنه البعثة الأثرية الايطالية على لوحة من الرخام نقش عليها دستور يتألف من خمس عشرة مادة سنتحدث عنه في مكان آخر من هذه الدراسة . توحي جميع الدلائل بأن بطليموس الأول هو الذي اصدر هذا الدستور لمدينة قورينا حين كان ليزال والياً أي قبل أن يتخذ لقب ملك في عام 305 ق.م [20].

ولقد اثبتت الأحداث أن ضم قورينا لم يزد من قوة البطالمة بل إنها أصبحت بمثابة الشوكة في جانبهم ، تجلب لهم المتاعب نتيجة القلاقل والاضطرابات التي شهدها هذا الإقليم ، حيث لم يمتثل سكانه للخضوع لسلطة أجنبية لأنهم اعتادوا الحرية ، ومن ناحية اخرى كانت الأطماع الشخصية تغري حكامها على الخروج عن طاعة الملك البطلمي وأتخذ البطالمة النظام الملكي في حكم ممتلكاتهم وصبغوا مراكزهم بالصبغة الدينية ورفعوا أنفسهم إلى مصاف الآلهة الإغريقية. وكانوا يظهرون على الملأ ويستمعون إلى شكاوي رعاياهم ، وكان على الملك ضرورة أن يحمل اسم بطليموس حتى يتمكنوا من دوام ملكية الأسرة ،وكان على كل ملك ضرورة إن يحمل لقب إلهي . فمثلا بطليموس الأول أتخذ لقب سوتر (Sotor) أي المنقذ ، وبطليموس الثاني لقب أدلفوي (Adlphoj) أي الأخوين وبطليموس الثالث يورجتيس أي الخير وكان نظام الحكم وراثي حيث يرث الأبن الأكبر العرش ، والبنات والأبناء غير الشرعيين محرومون من ذلك[21] .

وكان للملك السلطة المطلقة وبيديه كل الصلاحيات ، وهو إله الرعية وبيده السلطات العسكرية والسياسية ، ويعتبر السلطة الوحيدة التي تصدر القوانين وكانت له إدارة مقربة منه تقوم بتسجيل ملاحظاته ومراسلاته السياسية والإدارية وتدوينها ، وكانت له إدارة خاصة لتنفيذ سلطة الملك .

وكان للبطالمة في كل ممتلكاتهم الخارجية حامية عسكرية وممثل يقوم بدور نائب الملك والبطالمة لم يقوموا بإلغاء المؤسسات الدستورية الموجودة في ممتلكاتهم ذات الطابع الإغريقي مثلما يوجد في قورينا ، بل أدخلوا عليها تعديلات تتمثل في اعطائهم صلاحيات للتصرف في الشؤون العامة ، كتعيين الحكام ونوابهم والمجالس المختارة ،كما لم يستطع البطالمة حرمان جمهورية ذائعة الصيت مثل قورينا من مؤسساتها الدستورية ، حيث نرى بطليموس الأول يضع دستور خاص لهذه المدينة، إلا أن الإغريق الذين تعودوا على الحرية ولم يتعرضوا لمن يقيد أو يسلب منهم حريتهم ، رأوا في ضم بطليموس لمدنهم أنهم فقدوا هذه الحرية التي ضلوا يتمتعون بها فترة قرن من الزمان ، فلم تأتِ سنة 313ق.م حتى قامت قورينا بثورة على حاكمها أوفيلاس الذي نصبه بطلميوس حاكما عليها ، ولقد كان لإعلان بوليبيرخون (Polyperchon) الوصي على الملك المقدوني والداعي إلى حرية الإغريق أثر في ذلك [22] .

فأرسل بطلميوس لها حملة تأديبية تمكنت من القضاء على الثورة وأُسندت مقاليد الأمور ثانية إلى أوفيلاس [23] . ولم يمر عام على ذلك 311 ق.م. حتى أنتهز أوفيلاس الذي كان له الفضل في ضم الإقليم إلى البطالمة ، مستغلاً الهزائم التي لحقت ببطلميـوس الأول في سوريا ، و أعلن استقلاله بالإقليم وعمل على إقامة ملك له وأعلن أوفيلاس نفسه حاكماً على إقليم قورينائية . مقلدا بذلك بقية قادة الإسكندر باعتباره أحدهم ومساويا لبطلميوس الذي حكم مصر، وأستغل أوفيلاس كره المواطنين لبطلميوس نتيجة قمعه لثورة في الإقليم سنة 313 ق. م. وتحصل أوفيلاس على حليف له في هذه المهمة وهو انتيجنونوس الذي كان يهدف إلى تضييق الخناق على عدوه بطلميوس ، كما تحصل على دعم من أهالي قورينا. وعمل

أوفيلاس على تدعيم مركزه في الاحتفاظ باستقلال هذا الإقليم وذلك بتحالف آخر مع طاغية سيراكوزا أجاثوكليس (Agathocles) [24] الذي كان مشتبك مع قرطاجة ووعد أوفيلاس بأن يتنازل له عن الفتوحات التي يحرزانها في إفريقيا مقابل إخضاع قرطاجة . لقد جند أوفيلاس أعداداً كبيرة من المرتزقة لهذه المهمة من أثينا التي كانت تمر بأوضاع اقتصادية صعبة ، وبالمرتزقة عبر أوفيلاس خليج سرت الكبير إلا أن الظروف تخدم بطلميوس مرة أخرى ، حيث لم يستمر هذا التحالف الذي كان مبني على أطماع شخصية ، فقد أتهم أجاتوكليس حليفه بخيانة التحالف وتمكن من قتله سنة 308 ق.م [25]. و لا أستبعد أن يكون لبطلميوس يد في هذا الخلاف الذي حصل ونجح في استعادة الإقليم بفضل أبن زوجته برينيكي ماجاس (Magas) سنة 308 ق.م. و الذي أصبح نائب الملك في قورينا [26].

وبالاعتماد على بعض النقود التي عثر عليها في الإقليم ، نعرف من خلالها أن مجموعة من العناصر الديمقراطية قاموا بالثورة ، في أعقاب هزيمة بطلميوس في موقعة سالاميس سنة 306 ق.م. إلا أن ماجاس أستطاع استرداد الإقليم في سنة 301 ق.م. وأتبع سياسة هادئة وأعتمد على تأييد أهالي الإقليم من الإغريق .و ماجاس هو أخ بطلميوس الثاني فيلادلفوس .كانت أمهما عشيقة لبطلميوس الأول ثم زوجة شرعية له كما كانت عشيقة لفيليب المقدوني والد الإسكندر وأنجبت منه ماجاس قبل أن تنجب فيلادلفوس من بطلميوس الأول [27].

ب – ثورة ماجاس ضد البطالمة و انفصاله بالإقليم عن سلطتهم.

ماجاس من مواليد حوالي 320 ق.م يعتبر نفسة أخ الإسكندر الأكبر، والوارث الشرعي للإمبراطورية التي تركها أخوه ،وبذلك رفض أن يكون تابعا لبطليموس فيلادلفوس الذي امتد حكمه من 285 – 246 ق. م الأخ غير الشقيق له وأعلن استقلاله بالإقليم ، وشجعه في ذلك أنطيوخوس الأول الذي حاول كسب وده لاستخدامه ضد عدوه بطلميوس ، فزوجه أبنته أباما (Apama) وشجعه على الاستقلال بقورينا وإعلان نفسه ملكاً عليها [28] .

وقد عثر على نقش في الإقليم وصُف فيه ماجاس بلقب ملك ، والنقش يدل على أن شخص قدم تمثال النصر تكريما للملك ماجاس [29] ، ومن خلال هذا النقش نفهم أن ماجاس قد أحكم سيطرته على إقليم قورينائية ، وحقق انتصارات ربما يكون بعضها على القبائل الليبية . ولقب ماجاس نفسه بلقب ملك قورينائية سنة 283 قبل الميلاد بعد وفاة زوج أمه برينيقي بطلميوس الأول (سوتر) كما كان يتمتع بلقب كاهن أبوللو مثلما ورد في عنوان نقشي لأحد جداول المدبرين الماليين (الديميورج)،عثر عليه في مدينة قورينا [30].

ماجاس لم يكن يثق بالقورينيين حيث يُذكر لنا المؤرخ الروماني بوليينوس (Polyaenus) بأنه أتخذ احتياطاته ضد احتمال قيام القورينيين بتمرد ضده ، فإن الملك ماجاس قد حرص دائماً على ترك أنصار له في قورينا كلما غادرها لشأن من الشؤون . بل إنه كان حريصاً على أن يودع داخل حصون الاكروبول جميع المعدات العسكرية التي في حوزته خشية استيلاء القورينيين عليها والانقضاض ضده [31] ومن أبرز الحوادث في تاريخ ماجاس بعد تحالفه مع أنطيوخوس ، زحفه على مصر ، الا أن ثورة قبيلة مارماريداي (Marmaridae) الليبية التي نجحت أرسينوي في إثارتها وتحريضها عليه سنة 274 ق.م.

أجبرته على التراجع ولم يستطع بطليموس فيلادلفوس ملاحقته ، بسبب ثورة جنود الغال في جيشه .وبعد الانتصارات الباهرة التي حققها بطليموس فيلادلفوس ضد أنطيوخوس ، لم نسمع عن وقوع أي نزاع بين الأخوين غير الشقيقين وأكتفى ماجاس بحكم إقليم قورينايئة و جنح نحو الاستقرار والطمأنينة ، بعيداً عن كل المغامرات التي اتسم بها الربع الأخير من القرن الرابع ق.م، متبعاً سياسة وفاق مع القوى التي كانت تحكم تلك الأقاليم التي كانت لها علاقات تقليدية مع قورينا، وبذلك نرى ماجاس يدين بالطاعة لأخيه بعد صلح 272 ق.م. بينهما ، مقابل الاعتراف به ملكا على قورينا وإعطاء الإقليم حكم ذاتي تحت المظلة البطلمية وخطب أبنته لولي عرش مصر الذي أصبح بطلميوس الثالث . وكان ماجاس يهدف من وراء ذلك أن يضمن لأبنته حكم إقليم قورينائية و مصر .

ج – إدماج إقليم قورينائية في مصر .

لقد حكم ماجاس قورينا 50 عاماً ، ولم يكن له وريث للعرش إلاَّ أبنته الوحيدة برينيكي وعمرها أربعة عشر عاماً .وفي أواخر أيامه بدأ ماجاس يُفكر جدياً في مصير الإقليم وأبنته بعد وفاته ، وهو يدرك جيداً أن الإقليم من المستحيل أن يقف في وجه مصر ، وبذلك استخدم الطرق الدبلوماسية واستجاب للمساعي المصرية الداعية لإنهاء الخلاف مع أخيه ، فعمل ماجاس على إنهاء هذا الخلاف الذي استمر حوالي خمسة عشر عاماً، فخطب وريثته إلى ولي عرش مصر والذي اصبح فيما بعد بطلميوس الثالث ، وبذلك يضمن لأبنته حكم قورينا ومصر ، وبهذا الزواج تم ادماج قورينا في مصر، وهذا الزواج عارضه الحزب الوطني الذي تتزعمه أباما (Apama)التي كانت تدعو إلى استقلال الاقليم ، لكي تضمن لنفسها وأسرتها الحاكمة السيطرة الفعلية عليه [32].

فوقع اختيار أباما على ديمتريوس (الجميل) وهو أخ غير شقيق لـ جوناتاس الذي حقق انتصارات على فيلادلفوس ، الا أن ديمتريوس وقع في غرام أباما نفسها لا أبنتها . وقتل في فراش أباما بأمر من برينيكي التي سيطرت بعد ذلك على السلطة في قورينا سنة 255 ق.م. وتزوجت من ولي عرش مصر الذي خطبها إليه والدها . وفي سنة 246 ق.م. وبعد وفاة بطليموس فيلادلفوس ، ارتقى عرش مصر بطلميوس يورجيتس الأول 246 – 221 ق.م. ، ويقول كاتولوس (Catullus) نقلا عن كاليماخوس (Callimachos): أن قتل ديمتريوس كان جريمة حسنة مهدت الطريق إلى ادماج قورينا في دولة البطالمة بعد زواج برينيكي من يورجيتس [33].

وبهذه المناسبة أطلق بطلميوس يورجيتس اسم زوجته برينيكي على مدينة يوسبريدس واسم أرسينوي على مدينة توخيرة وذلك تكريما لي أرسينوي الثانية أخت زوجة بطلميوس الثاني ، واسم بطوليمايس على ميناء مدينة باركي نسبة إلى البطالمة [34].

وبعد هذا الاندماج ارتبطت قورينا مع مملكة البطالمة بعملة واحدة ، ولقد وقعت اضطرابات عنيفة في إقليم قورينائية احتجاجا على زواج برينيكي من يورجيتس ، انتهت بتشريعات أكديموس ديموفانوس (Ecdemos Demofanos) [35] التي قضت بأن يتكون أتحاد من مدن الإقليم يضمن تمتع كل مدينة من المدن الاعضاء بالاستقلال الذاتي ، هذا الاتحاد يكون جزء من الدولة البطلمية . ورضاء أهالي الإقليم ببطليموس الثالث زوجا لي برينيكي وشريكاً لها في حكم قورينا [36].ولقد عرف هذا الاتحاد باسم الاتحاد القورينائي Koinon Kyranion أو أتحاد المدن الخمس (Pentapolis)

ومصدر معلوماتنا عن هذا الأتحاد هي العملات التي نقش عليها عبارة الاتحاد القورينائي ونُقش على هذه العملة الحروف (demo) ربما ترمز إلى واضع الدستور ديموفانس ، أو تعني الحروف الثلاثة الأولى للكلمة الإغريقية demos وتعني الشعب ، على أساس أن الشعب هو الذي أصبح صاحب السيادة في مدن الأتحاد [37] وأول ذكر لهذا الاتحاد ورد عند بلينيوس (Plinius) الذي يقول إن هذا الاتحاد كان يتكون من برينيكي و أرسينوي وبطوليميس و أبولونيا و قورينا [38] .

ولقد ساد الهدوء إقليم قورينائية خلال فترة حكم بطليموس الثالث يورجيتس (221 – 203 ق.م) و عهد أبنه بطليموس الرابع فيلوباتور (Philopator)الذي أستطاع أن يتخلص من جميع أفراد أسرته ومن بينهم أخوه ماجاس وأمه برينيكي مستعينا بوزيره سوسيبيوس (Sosibios) الذي كان يدبر له المؤامرات ويوجه السياسة ، في الوقت الذي كان فيه بطليموس فيلوباتور غارقاً في الملذات ، وتمكن من القضاء عليهما وعلى أعوانهما ، وبذلك نراه يتخلص من منافسيه على الحكم في مصر ، ومن أي منافس يمكن أن يثير مشاكل ضده ، أو يحاول الاستقلال بإقليم قورينائية [39] ولعل كان لذلك دور في الهدوء الذي ساد الإقليم في اثناء حكمه وفي حكم خليفته بطليموس الخامس أبيفانس الذي تولى الحكم سنة 204 قبل الميلاد [40].

وكان لاستقلال الإقليم عن مملكة البطالمة لابد من قيام نزاع بين أثنين من أسرة البطالمة حتى يستقل الإقليم ، وهذا ما حدث بالفعل إذ قام نزاع بين بطليموس السادس فيلوماتور (Philomator) وأخيه بطليموس الأصغر ، وعندما مات بطليموس أبيفانس سنة 181 ق. م [41] خلفه في الحكم أبنه الأكبر فيلوماتور[42] وكان صغير السن ، وأعلن أهالي الإسكندرية بطليموس الثامن ملكا عليهم فأصبح باسم Euergetes ll أصبح على عرش البطالمة ملكين [43] مما أدى إلى قيام نزاع بينهما ، وتدخل روما تحت ستار التوفيق بين الأخوين وعقد أتفاق بينهما سنة163 قبل الميلاد تقرر بمقتضاه أن يأخذ بطليموس السادس مصر وقبرص ، أما إقليم قورينائية سيكون من نصيب بطليموس الثامن (الصغير) [44] ، و لم يرضَ الأخير بهذه القسمة وحاول ضم قبرص و وافقه في ذلك مجلس الشيوخ الروماني [45].

فجهز جيشا لهذا الغرض وعسكر به على حدود مصر ، وثار أهالي قورينا والمدن الإغريقية الأخرى عليه بزعامة نائب الملك وهو ليبي يدعى سيمبتيسيس (Sympetessis) الذي كلفه بطليموس الصغير بتسيير أمور البلاد في غيابه ، فأتخذ لقبا إغريقيا وهو بطليموس ، وحاول الاستقلال بالإقليم .وهذا يؤكد لنا أن قوة الليبيين كانت في تزايد مستمر .فأضطر بطليموس الثامن (الصغير) للعودة إلى قورينا التي دخلها بحراً بعد مقاومة عنيفة [46] ، وبدلا من أن يضم قبرص كاد أن يفقد قورينائية و أنظم إلى سكان الإقليم المواطنون الليبيون الذين ضاقوا درعا من حكم البطالمة الذين لا هم لهم الا الصراع على السلطة وقد يكون بطليموس السادس هو الذي حرض أهالي قورينا على الثورة حتى لا يتمكن بطليموس الصغير من غزو قبرص . وفي سنة 155 ق.م. أعلن بطليموس الصغير الثامن (Euergetes ll) وصيته التي تقضي بإعطاء أقليم قورينائية لروما إذا لم يعقبه وارث ذكر ، وبوصيته هذه إشارة إلى أنه سيطر على الإقليم سيطرة تامه ، وهذه الوصية عثر عليها في نقش وجد في الإقليم [47] .

ناشد بطليموس الصغير الثامن الرومان باسم جميع الآلهة حماية مصالحه ، وأن يقدمـوا المسـاعدة بكل قواهم إذا أعتدى أحد على مدن مملكته وأراضيها وخلال أعداد هذه الدراسة وزيارتي إلى مدينة قورينا (شحات) وجدت في متحفها نقش عثر عليه في العام 1929 م بالقرب من نبع أبوللو ، هذا النقش هو وصية بطليموس ، والذي يوصي فيها بضم قورينا لروما إذا لم يخلفه وريث للعهد . والآن نقدم ترجمه نصية لهذه الوصية :

وصية بطليموس والذي يحدد تاريخها بفبراير أو مارس 155 ق.م . وتأخذ الوثيقة شكل وصية أرسلت منها نسخة إلى روما وهذا هو نص الوثيقة (السنة الخامسة عشر ، شهر يوليوس (يونيه تقريبا) بالتوفيق ، فيما يلي وصية الملك بطليموس ، الأبن الأصغر للملك بطليموس والملكة كليوباترا الإلهين الطاهرين ، والتي أرسلت منها صورة ايضا إلى روما .

لتمنحني الآلهة بفضلها القدرة على أن أقتضي قصاصا عادلا من أولئك الذين دبروا ضدي مؤامرة دنسه وأخذوا على عاتقهم أن يسلبوني لا مملكتي فحسب بل حياتي كذلك ، لكن إذا حدث لي شيء ولن أترك ورثة للعرش ، فأني أوصي بالمملكة التي في حوزتي للرومان الذين حافظت بإخلاص منذ البداية على صداقتي وتحالف معهم ، واليهم أعهد كذلك بحماية مصالحي ، مناشد إياهم باسم جميع الآلهة وبشرفهم أن يقدموا المساعدة بكل قواهم ، إذا أعتدى أحد على مدن مملكتي أو أراضيها طبقا لما تقتضيه العدالة ومعاهدة الصداقة والتحالف القائمة بيننا . وقد أقمت شهودا على هذا الإجراء جوبيتر الكبيتوليني والآلهة الكبار وهليوس وأبوللو (مؤسس قورينا)

الذين أودعت في حراستهم أيضا أصل هذه الوثيقة ، وليكن التوفيق رائدا لها [48] .

وظلت هذه الوصية سرا ولم تنفذ لأن بطليموس الصغير الثامن قد أنجب وريث له ، وهذا أعفى الرومان من مسؤولية لم يكونوا يرحبون بها لظروف الحرب الأهلية في روما .

د – بطليموس ملك قورينائية يرتقي عرش مصر .

كانت مصر منقسمة إلى فريقين يتألف الأول من اليهود والأرستقراطية ويناصر كيلوبترا وأبنها .والطرف الثاني . من عامة الشعب ويناصر بطليموس ملك قورينا والذي كان محل تقدير واحترام أهالي المدينة، نتيجة لما بدله من أعمال خيره نحوهم ، وكرههم لفريق الأرستقراطيين واليهود . وقد ساعد ملك قورينا في مهمته هذه الخلاف الذي نشب بين هذين الفريقين ، وخلال هذا النزاع وصل إلى الإسكندرية ثراموس (Thrmous) [49] مبعوث من روما تحت ستار التوفيق بين الأخوين كيلوبترا وبطليموس ،.ولقد أقترح على كيلوبترا أن تتزوج من أخاها ملك قورينا ، وأن يحكما سويا بالاشتراك مع أبنها فيلوماتر ، حتى لا تفقد هي وأبنها مركزها لأنها ليس لديها القوة الكافية لمواجهة بطليموس ملك قورينا .وبعد موافقة كيلوباترا والفريقين على هذا الحل ، ذهبت بعثة لإبلاغه لملك قورينائية الذي رحب بذلك وأرتقى عرش مصر دون قتال [50]

ومع شدة بطش ملك قورينا التي أثارت نقمة رعاياه عليه كان الاتفاق الذي تم مع كيلوبترا على توحيد قورينا يحمل في طياته بذور الخلاف . نتيجة كل ذلك كان لأبد من وقوع خلاف واضطرابات شديدة في الدولة الموحدة .وفي سنة 145 ق.م. توفى بطليموس السادس ، وترك على عرش مصر أبنا صغيرا تحت وصاية أمه كيلوباترا ، هذا الطفل عرف باسم بطليموس

السابع لم يبقَ الا أشهر قليلة على عرش مصر حيث استطاع عمه بطليموس الصغير الذي كان حاكم قورينا أن يعود إلى الاسكندرية ويستولى على عرش مصر للمرة الثانية ، بمساعدة روما وأتخذ لقبا إلهياً كان يحمله بطليموس الثالث .وبذلك أصبح ثامن ملوك البطالمة يعرف باسم يورجيتس الثاني Euergetes ll وأعتبر هذا الملك العام 145 ق.م هو العام الخامس والعشرون على أساس أن حكمه بدأ منذ المناداة به ملكا على مصر للمرة الأولى في العام 170 ق. م .الا أن نزاع حصل بينه وبين زوجته كيلو باترا الثانية [51] والذي أستمر من 132 – 127 ق. م. وبذلك تخلصت منه قورينا لانشغاله بالنزاع مع زوجته وتثبيت ملكه ، إلاَّ أنه طرد نتيجة ذلك إلى قبرص ، ولم تحصل ضده أي اضطرابات في قورينا ، وربما يرجع ذلك لأنه كان مشغولاً عن الإقليم باسترداد عرشه في الإسكندرية . وتمكن يورجيتس الثاني من استرداد عرشه في 08 أغسطس 127 ق.م ، وتغيرت سياسته كليا حيث أصبح حاكما يسهر على رعيته ويخفف أعبائهم ويسهر على حمايتهم من جور الموظفين .حيث أصدر في عامي 118- 117 ق.م مجموعة قرارات عفو [52].

ومن خلال نقش على جدران أحد المعابد بقورينا عرفنا أنه في 28 يونيه 116 ق.م توفي يورجيتس الثاني عن عمر يناهز الستين عام تقريبا [53] ولقد أوصى بإقليم قورينائية لأبنه غير الشرعي بطليموس أبيون الذي حكمها نائبا عن الملك بطليموس التاسع (سوتر)وقد واجهته متاعب شديدة في قورينا تعرفنا عليها من خلال نقش عثر عليه في الإقليم ، يذكر أن أحد أسباب هذه الاضطرابات هي مغالاة الموظفين في أستخدم سلطتهم ، مما أدى إلى اعتقال بعض الشخصيات البارزة ومصادرة أملاك البعض الآخر[54].

وفي العام 107 ق.م أستغل بطليموس أبيون الصراع بين بطليموس التاسع وكليوباترا الثالثة الذي أنتهى بطرد بطليموس التاسع ، فأعلن استقلاله بقورينائية ، ولكي يفوز بتأييد روما أتبع أثر والده فأوصى بالإقليم لروما بعد وفاته [55].

أما بخصوص وصية بطليموس أبيون والتي آلت بموجبها قورينا لروما فقد أوردها سالوست Sallust وجوستينوس Justinus وأبيانوس Appianus. وبهذه الوصية التي أقتفى فيها بطليموس أبيون أثر والده آلت مملكته في سنة 96 ق.م إلى روما ، ولقد احتفظت مدن إقليم قورينائية وعلى رأسها مدينة قورينا بحكوماتها ، أما المناطق التابعة للملوك (الأراضي الريفية والملكية) فأنها آلت للرومان بموجب هذه الوصية والذي دلت عليه النقوش [56] التي عثر عليها في الإقليم والتي تشير إلى استيلاء الرومان على أراضي ملكية بعد إخراج المقيمين فيها والذين استولوا عليها بطريقة غير شرعية ، وبذلك أكتفت روما بالاستيلاء على أملاك التاج وفرض ضريبة على نبات السلفيوم المحصول الرئيسي في قورينا . وأصبح إقليم قورينائية ولاية رومانية بالفعل في العام 74 ق.م.

المبحث الثالث: دستور قورينائية البطلمي .

من خلال دراستنا السابقة لتاريخ قورينا السياسي نلاحظ أن هناك صراع دائم بين الإغريق في مستعمراتهم في إقليم قورينائية ، وبين الذين يحاولون السيطرة عليهم وعلى مدنهم ، وذلك يرجع إلى أن الإغريق تعودوا على الحرية وعلى نظام المدينة الدولة ، ولم يرضوا بمن يسلب منهم حريتهم هذه . والبطالمة هم من الذين يحاولون السيطرة على الإقليم ولقد واجهتهم هذه المشكلة

ولعلها السبب الذي جعل بطليموس يفكر جيداً في طريقة يستطيع من خلالها فرض سيطرته على مدن هذا الإقليم ، وبذلك أهتدى إلى منح سكان هذا الإقليم دستور يعمل به توازن بين حرية الإغريق الذين تعودوا عليها ، وبين سلطات الملك البطلمي الذي أكتسبها بحق الفتح .هذا الدستور الذي عثر عليه بين أطلال مدينة قورينا (شحات) على نقش لايزال محفوظ في متحف المدينة[57]

ورغم أن هذا النقش لم يرد فيه تاريخ الا أنه من المرجح صدوره في العام 308 قبل الميلاد ، وذلك بعد القضاء على التمرد الذي قاده أوفلاس وما سبق هذا التاريخ من ثورات أهمها ثورة ماجاس في سنة 314 ق.م . فرأى بطليموس بأنه لابد من أن يقوم بعمل يستطيع من خلاله كسب ود العناصر الديمقراطية في قورينا مثل التصريح الذي أصدره بولي بيرخوم (Polyperchom) من قبل وأعطى فيه الحرية للإغريق . فأصدر هذا الدستور الذي حاول فيه تنظيم العلاقات بين قورينائية وبين السلطات المركزية ، ولقد أبقى هذا الملك على دستور قورينائية القديم في جوهره لكنه أدخل عليه بعض التعديلات التي تضمن له السيطرة على

شؤون قورينائية ، ولقد أحتفظ بطليموس لنفسه بالحقوق والامتيازات التالية [58]:

1 – الحق في أن يدمج في القبائل بعض المواطنين الجدد ويعتقد بأنهم كانوا من أصحاب الاقطاعات العسكرية في الجيش البطلمي .

2 – الحق في أن يعيد إلى المنفيين من قورينا أنصاره حقوقهم .

3 – الحق في اختيار أعضاء مجلس الشيوخ .

4 – الحق في تولي منصب الحاكم العسكري (Strategos).

5 – الحق في التدخل في قضايا المنفيين .

6 – الحق في منح حقوق المواطنين .

إلا أن بعض هذه الامتيازات التي احتفظ بها بطليموس لنفسه بعضها كان مؤقت مثل ما يتعلق بمعاملة المنفيين ، وبعضها كان دائم مثل تعيين أعضاء مجلس الشيوخ [59].

ورغم أن ديباجة هذا الدستور لم ترد في هذا النقش الا أن أحد الأسطر يصف لنا هذا الدستور بأنه أوامر ملكية ويصف مواده بأنها قوانين .وبذلك يكون بطليموس الوارد ذكره في هذا الدستور هو الذي أصدر هذا الأمر الملكي (Diagramma) متضمنا عددا من القوانين لتنظيم الأوضاع واستقرارها عقب تلك الفتن والاضطرابات التي سادت البلاد قبل سيطرة بطليموس عليها .

وأهم مواد هذا الدستور بالشرح :

المادة الأولى : المواطنون (Politai) وهم .

1 – أولئك الذين ولدوا من أباء وأمهات إغريق من قورينا .

2 – أولئك الذين أنجبتهم ليبيات من أباء إغريق قورينيين من حدود كاتابوثموس Catapothamosالسلوم .

3 – أهل أوتومالاكس (Automalax)قرب العقيلة في الطرف الجنوبي الغربي لقورينائية .

4 – المنفيون .

5 – أولئك الذين أنزلهم أهل قورينا في مناطق تابعة لمدينتهم بوصفهم مستعمرين عسكريين .

6 – أولئك الذين سيمنحهم بطليموس حق المواطنة أو الذين تعطيهم هيئة المواطنين حق المواطنة .

والملاحظ على هذه المادة أن المقصود بالفقرة الثانية منه هم المقيمون في منطقة قورينائية فقط .

ويستبعد ثلاث فئات من عداد المواطنين وهي :

أولا : الذين كانوا يقيمون خارج تلك المنطقة ولو كانت أمهاتهم ليبيات وابائهم إغريق من قورينا .

ثانيا : الليبيون من الأم والأب وإن كانوا من قورينا ويعيشون في قورينائية .

ثالثا : الإغريق الذين كانوا يعيشون في قورينائية ولكن أباءهم وأمهاتهم لم يكونوا قورينائيون عند صدور هذا الدستور .

كما أنه لم يعرف بالضبط من هم أهل أوتومالاكس الا أنني أعتقد أنهم كانوا من إغريق قورينا اضطروا إلى الهجرة بسبب الاضطرابات التي حصلت في قورينا .

كما أن الفقرة السادسة من هذه المادة قد لا تعني الذين التجأوا إلى بطليموس عند سيطرة العامة على السلطة في قورينا وذلك لأن الفقرة الرابعة هي الخاصة بالمنفيين . والاعتقاد الأصح قد يكون المقصود بذلك عناصر إغريقية يريد بطليموس إحضارها ومنحها حق المواطنة لإدخال دماء جديدة لفئة المواطنين .

المادة الثانية : هيئة المواطنين (Politeuma)

تتكون من عشرة الأف وتتألف من :

1 – الذين كانوا قد لجأوا إلى مصر والذين سيحددهم بطليموس .

2 – الذين تبلغ ثروة كل منهم حسب تقدير عمال الإحصاء (Timeteres) [60] عشرين ميناي بعملة الإسكندرية .

ويقوم مجلس الشيوخ باختيار عمال الإحصاء من بين العشرة الأف ، وعددهم ستون ، و لا يزيد عمر الواحد منهم عن الثلاثين عاماً .

أن شرط النصاب المالي في هذه المادة أُستبعد ربع عدد القورينائيين الأحرار من هذه الهيئة وأعطى هذا الدستور طابع أرستقراطي .

المادة الثالثة : مجلس العامة أو الشورى (Boule)

يتكون مجلس الشورى من 500 عضو يختارون بالقرعة ولا يقل عمر العضو عن خمسين عاما ، وتكون مدة العضوية أربع سنوات ، وتسقط بالاقتراع عضوية نصف الأعضاء في بداية السنة الثالثة ، و لا يجوز إعادة الترشح لعضوية هذا المجلس الا بعد مضي سنتين من انتهاء مدة العضوية السابقة ، وإذا كان الذين يبلغون سن الخمسين لا يكفي ، فأنه يمكن عن طريق القرعة يتم اختيار من هم في سن الأربعين [61].

أن تكوين هذا المجلس من 500 عضو هو مشابه في تكوينه للمدن الإغريقية الأخرى ، ووفقا لذلك كان يختار من كل قبيلة عدد معين يمثلها في هذا المجلس . وحيث أن هذا الدستور ينص على اختيار خمسة قادة وخمسة قضاة (Ephore) فأنه من المؤكد أن القبائل القورينائية كانت خمس ، وأن كل قبيلة كانت تختار 100 عضو يمثلها في مجلس الشورى ، وأن تحديد سن عضو هذا المجلس بخمسين عاما تزيد من التأكيد على الطابع الأرستقراطي لهذا الدستور . إلا أنني أُلاحظ أن في هذه الفقرة توجد ظاهرة ديمقراطية وهي استخدام الاقتراع عند اختيار أعضاء هذا المجلس عند تكوينه لأول مرة وعدم إعادة ترشيح من انتهت مدة عضويته الا بعد مرور سنتين .

المادة الرابعة : عدد أعضاء مجلس الشيوخ (Gerousia) مائة وواحد عضو يختارهم بطليموس ، وعندما يخلو مكان عضو بسبب الوفاة أو الاعتزال فإن هيئة المواطنين تملأ المكان الشاغر بمرشح لا يقل عمره عن خمسين عاما . كما لا يسمح لأعضاء مجلس الشيوخ بأي منصب تنفيذي ما عدا القائد في زمن الحرب ، ويفهم من ذلك أن هذا المجلس قد شكله بطليموس عندما قام بتعيين أعضائه لأول مرة . وبذلك يكون قد أختار من يقوموا بتنفيذ سياسته وتحقيق أهدافه. وتعيين أعضاء هذا المجلس من قبل بطليموس نفسه ، يدل على أهمية الدور الذي كان يطلع به هذا المجلس في حياة المدينة . ونفهم كذلك من هذه المادة أن عضوية هذا المجلس كانت مدى الحياة ويتسم الدستور في هذه المادة بالطابع الأرستقراطي في شروطه سن الخمسين وقلّة العدد وعضوية مدى الحياة .

ومن ناحية منع أعضاء هذا من تقلد أي منصب تنفيذي يأتي متفق مع مبدأ الإغريق في الفصل بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية .

المادة الخامسة : كاهن أبوللو ينتخب من بين أعضاء مجلس الشيوخ الذين لم يتولوا هذا المنصب من قبل، وهذا لا يتعارض مع المادة السابقة لأن كاهن أبوللو ليس منصب تنفيذي ، ولكن هذه المادة لم توضح من يقوم بعملية الاختيار هذه ، وقد يكون أعضاء مجلس الشيوخ أنفسهم يختارون من بينهم من يشغل هذا المنصب .

المادة السادسة : يكون بطليموس قائد (Strategos) مدى الحياة وينتخب العشرة آلاف خمسة قواد (Strategoi ممن لم يشغل هذا المنصب من قبل ، بشرط أن لا يقل عمر الواحد منهم عن خمسين عاماً ، وأما في زمن الحرب فإن الاختيار يكون من بين أعضاء هيئة المواطنين جميعا ، وفي حالة الحرب مع الليبيين ، يقرر العشرة آلاف ما إذا كان القواد الذين يشغلون مناصبهم يستمرون في عملهم أم لا . وإذا قرروا إيقافهم عن العمل فإن الاختيار يجب أن يكون من بين أعضاء هيئة المواطنين جميعا .

كان البطالمة يضعون قائدا حسب رغبتهم على رأس كل محافظة وتكون له الكلمة العليا ويعتبر ممثل بطليموس في محافظته أو مديريته . وتعيين قائد على رأس كل مديرية يكون هذا القائد مكانه ونفوذه أكبر من القواد الخمس الذين تنتخبهم هيئة المواطنين . كما أن احتفاظ بطليموس بمنصب القائد في قورينا مدى الحياة يدل على أنه صاحب السلطة العليا فيها .

المادة السابعة : يكون هناك تسعة حراس القوانين (Nomophylakes) يختارون من بين العشرة الأف ممن لم يشغلوا هذا المنصب من قبل و يكون هناك أيضا خمسة قضاة يختارهم العشرة الأف ممن لم يتولوا هذا المنصب من قبل ، وأن لا يقل

عمر أي منهم عن الخمسين عاما . ومهمة حراس القوانين هي الأشراف على الحكام لضمان تطبيق القوانين ، وكذلك الأشراف على التشريع لضمان مراعاة أحكام القوانين القائمة . أما القضاة (Ephoroi) كانوا يراقبون سلوك المواطنين ويقيمون الدعوى على من يرتكب جريمة خلقية [62].

ويحدثنا نقش من مدينة يوسبريدس (بنغازي) في القرن الثالث قبل الميلاد بأن القضاة الخمسة كانوا يشاركون مجلس الشيوخ في اقتراح ما يعرض على مجلس الشورى [63].

المادة الثامنة : اختصاصات مجلس الشيوخ والشورى هي نفس الاختصاصات التي كانت لهما في وقت السلم . وينظرون في الجرائم التي عقوبتها الإعدام مع 1500 محلف يختارون بالقرعة من بين العشرة الأف .

مع العمل بالقوانين السابقة إذا لم تتعارض مع هذا الدستور ، وبقدم الموظفين حساباتهم وفقا للقوانين الحالية . وفي خلال السنوات الثلاث القادمة يحق لمن يقدمه القواد للمحاكمة ، ويكون عرضة لأن يصدر عليه مجلس الشيوخ والشورى حكما بالإعدام أن يختار ، إما أن يحاكم حسب القانون ، وإما أن يحاكمه بطليموس ، وبعد انتهاء هذه السنوات الثلاث يحاكم هذا الشخص دائما حسب القانون ولا يجوز إصدار حكم على العائدين من المنفى الا بعد الرجوع إلى بطليموس لأخذ رأيه.

المادة التاسعة : كل مواطن من أعضاء هيئة المواطنين العشرة آلاف يمارس مهنة الطب أو تدريب الأطفال على الألعاب الرياضية أو الموسيقى أو المبارزة ، لا يكون عضوا في المنظمات المعروفة باسم (Hetairai) [64].

المادة العاشرة : إذا أُتهم مواطن بارتكاب أي عمل مخل بالشرف وإذا مارس تجارة التجزئة ، أو إذا زاول أي مهنة وضيعة ، فأنه يجرد من حقوقه السياسية .

المادة الحادية عشر: كل من يخالف قرارات بطليموس أو يهاجم الموظفين سوف يعرض نفسه لعقوبة الإعدام .

المادة الثانية عشر : تنص هذه المادة على العقوبات التي تفرض على كل من يلحق أي أذى بالعائدين من المنفى .

المادة الثالثة عشر : النقش هنا غير واضح ، ولكنه يبدو أن هذه المادة تتعلق بالملكية العقارية .

المادة الرابعة عشر : كل من يقتل أحد جنود الحامية ستكون عقوبته الإعدام .

المادة الخامسة عشر : تتضمن هذه المادة قائمة بأسماء الذين عينوا بعد صدور هذا الدستور وهم كاهن أبوللو والقواد وحراس القوانين والقضاة .

وبعد استعراض هذا الدستور ، نلاحظ أن هذا الدستور ذو طابع أرستقراطي ، إلاّ أنه لم يخلو من بعض الظواهر الديمقراطية والتي أشرت إليها حين ورودها في مواد هذا الدستور. كما نرى أن السلطة التنفيذية كانت متمثلة في الآتي :

1 – خمسة قواد (Strategoi) .

2 – تسعة حراس قوانين (Nomophylakes) .

3 – خمسة قضاة (Ephoroi) .

4 – كاهن معبد أبوللو .

5 – ستون شخصا من عمال الإحصاء (Timeteres) .

6 – عدد من المشرفين على الأسواق ، وهؤلاء لم يرد ذكرهم في هذا الدستور ، الا أنه ورد ذكرهم في نقش آخر[65].

وبعد الدراسة التحليلية لهذا الدستور ، نطرح هذا السؤال من هو واضعه ؟ والذي تكرر اسمه في بعض مواده ، هل هو بطليموس بن لاجوس ؟ أو بطليموس الثاني ؟ نتيجة زواجه من برينيكي ابنة ماجاس هذا الزواج الذي تم فيه إدماج إقليم قورينائية مع مصر حسب رأي بعض الباحثين . بينما يرى فريق من الباحثين أن هذا الدستور قد وضعه أقديموس و ديمو فانس في أعقاب الاضطرابات التي نشبت بعد مصرع ديمتريوس (الجميل) واستيلاء برينيكي على السلطة في الإقليم. ولكنني من خلال دراسة التاريخ السياسي للإقليم في العصر البطلمي ، يجعلني لا أؤيد الرأيين الآخرين للأسباب التالية :

1 – لو أن بطليموس الثاني هو من أصدر هذا الدستور لورد أسمه حسب المألوف في الوثائق البطلمية مسبوقا بلقب ملك ومرفق بلقبه الإلهي (يورجيتس).

2 – أن العملة (ميناي الإسكندرية) والتي تقرر بها ثروة المواطنين في المادة الثانية من هذا الدستور ، قد أوقف تداولها في عصر بطليموس الثاني .

3 – كما أن هذا الدستور لم يكن من صنع المشرع أقديموس ديموفانيس الذي وضع دستور ينظم إقليم قورينائية على هيئة أتحاد فيدرالي بين مدنها الإغريقية . في الوقت الذي لا توجد فيه إشارة من هذا النوع في هذا الدستور .

وبذلك نؤيد الرأي الأول والذي يقول أن بطليموس بن لاجوس هو الذي وضع هذا الدستور ، ودليلنا على ذلك أن أسمه ورد ذكره في مواد هذا الدستور دون لقب ملك وبذلك يكون أصدر هذا الدستور عندما كان واليا على مصر ، ولم يتخذ لقب ملك في تلك الفترة ، كما نعرف من خلال دراستنا السابقة أن بطليموس بن لاجوس لم يؤله أي يتخذ لقب إلهي الا بعد وفاته .

المبحث الرابع: أوضاع سكان الأقاليم المحليين السياسية والدستورية في ضل حكومة بطليموس.

نستقي معلوماتنا عن أوضاع السكان المحليين من سكيلاكس (Scylax) الذي تناول هذا الموضوع سنة 320 قبل الميلاد حيث يحدثنا عن القبائل الليبية التي كانت موجودة وتوزيعها الجغرافي مبتديا من الشرق إلى الغرب جغرافيا كالآتي [66]:

1 – الأودرماخيداي : وديارهم تمتد من مصر غربا حتى ميناء بلونس (سيدي براني) وهي اقرب القبائل الليبية إلى مصر .

2 – المارماريداي : وكانوا يعيشون إلى الغرب من الأودرماخيداي وينتشرون في داخل إقليم برقة واسم هذه القبيلة يظهر لأول مرة عند سكيلاكس ، وقد أعطوا اسمهم للإقليم الذي أقاموا فيه حيث أصبح يعرف باسم مارماريكا ، ومن الملاحظ أن هذا الإقليم يشمل كل هذه القبائل .

3 – الجيليجاماي : يمتد موقعها من سيدي براني حتى جزيرة كرسة غرب درنة وهم أول قبيلة نزل الإغريق بأرضها إلاّ أنهم قادوهم إلى الموقع الذي أسسوا فيه قورينا [67].

4 – الأسبوستاي : موطنهم أقصى جنوب إقليم قورينا ، وهذه القبيلة كانت تسكن إقليم قورينا الا أن الإغريق طردوهم منه إلى الجنوب .

5 – الاوسخيساي : موطنهم غرب قبيلة الاسبوستاي وجنوب مدينة باركي في مناطق المراعي .

6 – البكاليس: وهي قبيلة صغيرة يتصل موقعهم بالبحر قرب مدينة توخيرة ، ونتيجة لقربها من اليونان فقد اكتسبت العادات الإغريقية [68].

ومن أشهر القبائل الليبية وأكثرها عدداً هي قبيلة الناسامونيس وموطنهم حول خليج سرت الكبير ويمتد إلى الداخل حتى أوجله حسب رواية هيرودوت التي يقول فيها تترك هذه القبيلة قطعانها في الصيف بجوار البحر وتذهب إلى واحة أوجلة لجني البلح [69].

ولقد حاصرت هذه القبيلة مدينة يوسبريدس سنة 414 ق.م [70] ونتعرف من النقش الذي يفخر فيه خمسة من قورينا العسكريين بأنهم هزموا هذه القبيلة مع جيرانها من قبيلة المكاي ، وأن هذه القبيلة كان لها نشاطا تجاريا وأن هذا الصراع سببه المنافسة الاقتصادية بينها وبين العناصر الأجنبية التي استقرت على الشاطئ الليبي ، ومن خلال النظم الإدارية والاقتصادية التي كانت موجودة في العصر البطلمي يتضح لنا وجود طبقة من الليبيين العاملين في المزارع والرعي والتجارة وبعض الاحتكارات الملكية الأخرى [71].

كما يتضح لنا أن القبائل الليبية ضلت مخلصة لنظامها القبلي الذي كان ينظم لها طريقة حياتها ، وأنها كانت على علاقة متأرجحة بالمدن الإغريقية في قورينائية واتسمت بالتبعية في علاقاتها بالسلطة البطلمية من الناحية الاسمية فقط ، وبالاستقلال الفعلي بتسيير شؤونها الداخلية ، وكانت علاقات هذه القبائل مع المستعمرين متدبدبة حيث تتحسن أحيانا فيسود التعاون والتبادل التجاري ، وتسوء أحيانا أخرى فيسود العداء والقتال والغارات على المدن الإغريقية [72].

وأهم مصدر في معلوماتنا عن الليبيين في العصر البطلمي هو نقش عُثر عليه في مدينة قورينا ومؤرخ بالقرن الثالث قبل الميلاد ، سجل عليه أن خمسة من قادة تلك المدينة أهدوا أبوللو عشر الغنائم التي استولوا عليها في أعقاب انتصارهم على قبيلتي الناسامونيس و المكاي ، كما أنهم شيدوا نصبا تذكاريا تخليدا لذلك [73].

ومن المصادر المصرية البطلمية نعرف أن فرق الفرسان الليبية في جيش بطليموس الرابع قد ساهمت في أحراز النصر في موقعة رفح سنة 217 ق.م. ضد أنطيوخوس .

كما تقول هذه المصادر بأنه كانت في جيش بطليموس الرابع قوات ليبية عددها ثلاثة الأف مقاتل ، يقودهم قائد إغريقي من برقة يدعى أمونيوس . ونرى بوضوح أهمية الدور الليبي في العصر البطلمي في فترة الصراع بين بطليموس السادس وبطليموس الصغير حوالي سنة 163 ق.م عندما خرج الأخير عل رأس جيشه وعسكر به على حدود مصر لغزو قبرص ، فترك في قورينا نائبا له يدعى سيمبيتيسيس (Sympetesis) وهو ليبي . يقوم بتسيير الأمور في البلاد في فترة غيابه ، ولكنه أنتهز فرصة غياب الملك فأشعلها ثورة ضده وحالفته مدينة قورينا والمدن المجاورة لها ، فأتخذ لنفسه اسما إغريقيا وهو بطليموس وكذلك حالفه الليبيون الذين كانت قوتهم في قورينائية في تزايد مستمر مما أضطر بطليموس الصغير إلى الرجوع إلى قورينا بحرا وفتحها من جديد بعد مقاومة عنيفة من سكان الإقليم الذين أنظم إليهم الليبيون الذين ضاقوا درعا من الحكام البطالمة الذين لاهم لهم الا الصراع على السلطة [74].

أما فيما يتعلق بوضع الليبيين القانوني والدستوري في العصر البطلمي ، نعرف أن الدستور المنسوب لبطليموس بن لاجوس والذي تحدتنا عنه سابقا ، قد نص على زيادة أعضاء هيئة المواطنين العاملين الإغريقية من 1000 إلى 10000 ، وأدخل في عدادهم أبناء السيدات الليبيات من أباء إغريق من قورينا في حدود المنطقة من كاتابوثموس (السلوم) شرقاً إلى خليج سرت غرباً بالقرب من العقيلة . وهذا يعني اعتراف البطالمة بأهمية العنصر الليبي .

ومن المؤكد أن الليبيين ضلوا متمسكين بنظامهم القبلي وأنهم شاركوا في حياة القرى المنتشرة في ريف باركي ، وبذلك نرى أن الليبيين في ضل الحكم البطلمي كانوا مزارعين أجراء في أرض المدن وفي الأراضي الملكية .

وبذلك كانت توجد طبقة من الفلاحين الملكيين الليبيين إلى جانب المزارعين العاملين في الرعي والمهن المتصلة باحتكارات الملك ، ونرى كذلك أن بعض الليبيين وصلوا إلى مناصب عليا في الدولة ، بذليل أن بطليموس الصغير عندما خرج لغزو قبرص عين نائباً ليبياً له في قورينا . كما كان يعتمد عليهم بطليموس في جيشه ، وكان لهم دور كبير في تحقيق بعض الانتصارات في الحروب التي خاضها بعض ملوك البطالمة ، ولقد حاول البطالمة كسب ود الليبيين وذلك لأهمية موطنهم الاقتصادي للبطالمة حيث ينمو نبات السلفيوم .

الخاتمة:

توصلت الدراسةُ إلى النتائج الآتية:

– إن الصراع السياسي على السلطة في إقليم قورينائية بين الارستقراطيين والديمقراطيين هو الذي مهد الطريق لضمه إلى مملكة البطالمة في مصر، وأن النظام الذي كان متبع هو نظامٌ ملكي وراثي.

– إن ضم الإقليم إلى مصر البطلمية لم يزد من قوتهم بل أصبح بمثابة الشوكة في حياتهم ،حيث لم يمتثل سكان الإقليم للخضوع لسلطة أجنبية لأنهم اعتادوا على الحرية. كما أن بعد الإقليم عن مركز سلطة البطالمة في مصر شجع القادة البطالمة الذين كان لهم الفضل في ضم الإقليم إلى مصر والقضاء على الاضطرابات في الإقليم إلى الانفصال به وهذا ما قام به أوفيلاس و ماجاس .

– كما نستنتج أن هناك صراع دائم بين الإغريق في مستعمراتهم في أقليم قورينائية و بين الذين يحاولون السيطرة عليهم و على مدنهم. و كان للزواج السياسي دور كبير جداً في تحسين العلاقات بين الإقليم ومصر البطلمية.

– أن دستور قورينا البطلمي في سنة 308 ق.م. الذي يغلب عليه الطابع الأرستقراطي كان الهدف منه كسب ود العناصر الديمقراطية و تنظيم العلاقات بين الإقليم و السلطات المركزية في مصر البطلمية.

– أن اختيار بطليموس لرجالٍ يحكمون مدينةَ قُورينا باسمه يَدّلُ على مِيْلِهِ إلى مُحاباة الوسط الأرستقراطي.

– أن السكان المحليين كانوا مخلصين لنظامهم القبلي الذي كان ينظم لهم طريقة حياتهم ، و أنهم كانوا على علاقة متأرجحة بالمدن الإغريقية في إقليم قورينائية ، كما كانوا يتبعون السلطة البطلمية من الناحية الأسمية فقط وبالاستقلال الفعلي بتسيير شؤونهم الداخلية ، ووصل بعض الليبيين إلى مناصب عليا في الدولة وكان يعتمد عليهم بطلميوس في جيشه.

ملحق الصور

الاسكندر المقدوني عن كتاب : لاروند ،ص700 .

رأس تمثال للملكة برينيقي **Berenice** أبنة ماجاس

موجود بمتحف قورينا(شحات) من كتاب لاروند، ص685.

كليوبترا الأولى **Cleopatra I** من كتاب لاروند ص710

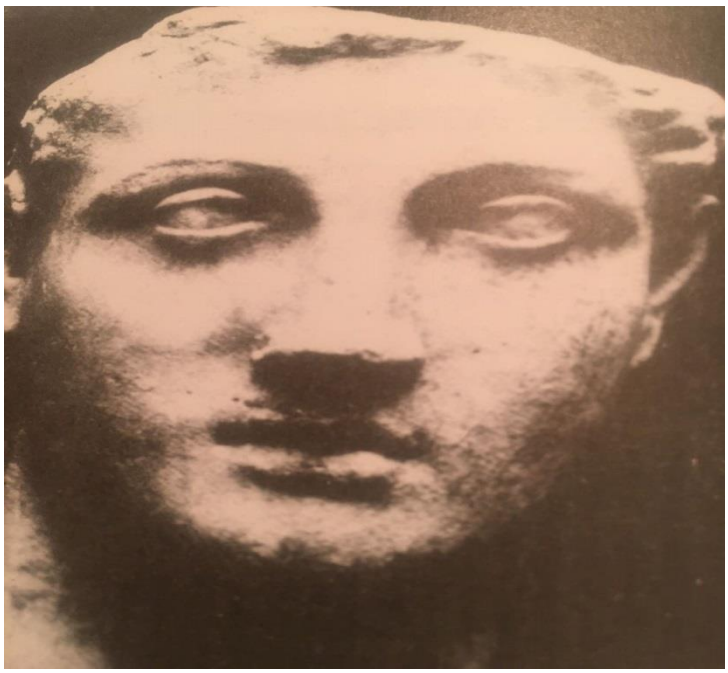

بطليموس الثالث Ptolemus III محفوظ بمتحف قورينا (شحات) من كتاب : لاروند، ص711.

قطعة نقدية برونزية تحمل صورة بطليموس سوتير و الإلهة ليبيا بالمتحف البريطاني . عن كتاب:

أندريه لاروند ،برقة في العصر الهلينستي.ص650

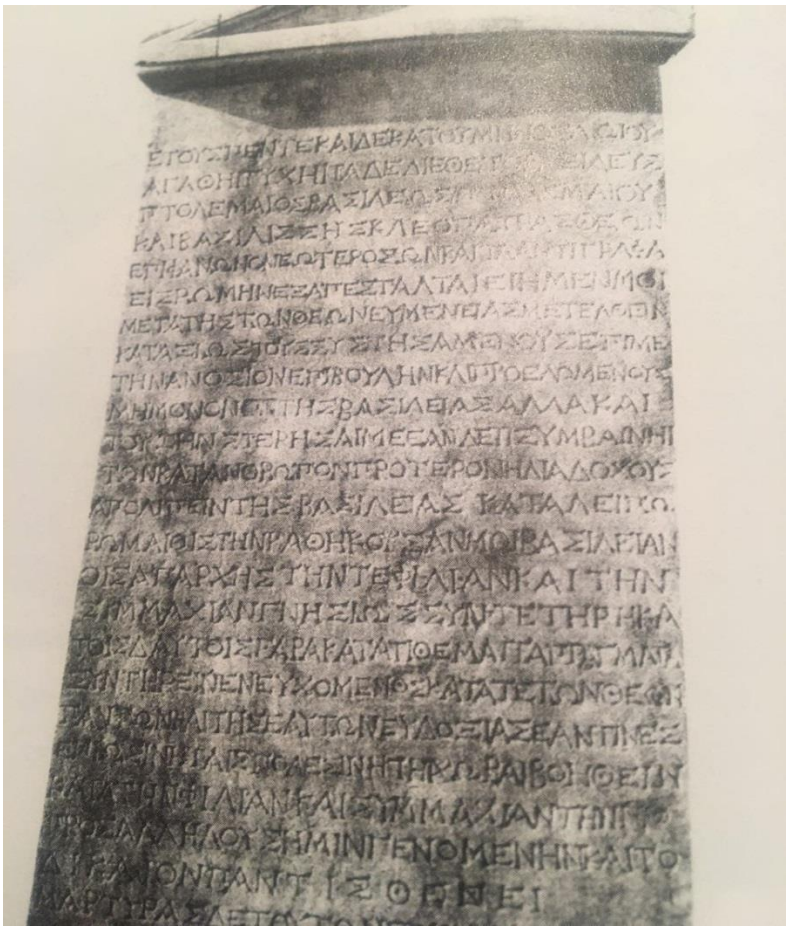

وصية بطليموس ابيون موجودة بمتحف قورينا (شحات) من كتاب لاروند،ص705.

هوامش البحث:

[1] - مصطفى كمال عبدالعليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم منشورات الجامعة الليبية بنغازي 1966 ص137

[2] - ديو دور الصقلي (Diodorus Ciculus) : مؤرخ يوناني من صقلية عاصر الامبراطور يوليوس قيصر والامبراطور أغسطس مؤلف كتاب المكتبة التاريخية يغطي من أقدم العصور حتى بداية حرب القيصر الغالية 58 ق.م. وقد وجد من هذا المؤلف كتب 1 -4 - 9 -20 وبالتحديد كتاب التاريخ الاسطوري لليبيا واشور ومصر واليونان.

[3] - إبراهيم نصحي ،تاريخ مصر في عصر البطالمة،ج1 مكتبة الأنجلو المصرية الطبعة الثالثة القاهرة 1966،ص32.

[4] - المرجع نفسه ص21 .

[5] - مصطفى كمال عبدالعليم ، مرجع سابق ،ص 137.

[6] - عبداللطيف محمود البرغوثي،تاريخ ليبيا القديم من أقدم العصور حتى الفتح الأسلامي، الجزء الأول، ص186.

[7] - Arrianus أريا نوس: هو مؤرخ وفيلسوف إغريقي ولد في نيكوميديا بإقليم بيتينيا حوالي سنة 96م وتوفى حوالي سنة 180م في سنة 131عين حاكماً لمدينة كابادوكيا في عهد الامبراطور هادريانوس ولمدة ست سنوات. كما عين أرخون أثينا لمدة سنة، أهم مؤلفاته حياة الاسكندر وسيرته العسكرية وكتابه الفلسفي الاطروحات Diatribai في ثمان مجلدات الأربعة الأولى منه في الفلسفة الرواقية ، كتاب في الأخلاق ،ووصف الهند ، ورحلة حول البحر الأسود.

[8] - اندريه لا روند- برقه في العصر الهلنستي – منذ العهد الجمهوري حتى ولاية اغسطس – ترجمة الدكتور محمد عبدالكريم الوافي – منشورات جامعة قاريونس – بنغازي –ط1- 2002 – ص42.

[9] - روكسانا زوجة الإسكندر المقدوني الفارسية .

[10]- Diodor Ciculus;Biblioteca Historica . xvIII . 19

[11] - غوليام ناردوتشي ،استيطان برقة قديماً وحديثاً ، ترجمة ابراهيم أحمد المهدوي ،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، الطبعة الأولى، سرت 1425ميلادية، ص 83.

[12] - نرى يوهيسبريدس و برقة يتحالفان مع ثيبرون ضد قورينا ربما كان ذلك لاختلاف النظام السياسي بينهما.

[13] - ابراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، ج1،ص56.

[14] - المرجع نفسه . ص 21 .

[15] - أو فيلاس مقدوني المولد والنشأة ، كان يتميز بحنكة سياسية وبحصافة عقل وباحتراس وحذر أستمدها كلها من شخصية سيده بطليموس بن لاجوس الذي كان مثلاً يحتذى به في هذه الخصال والشمائل.

[16] - غوليام ناردوتشي، مرجع سابق، ص68.

[17] - Diodorus Ciculus, ;xviii,pp.21.9

[18] - إبراهيم نصحي تاريخ مصر في العصر البطالمة ج1، ص32 .

[19] - المرجع نفسه،ص152

[20] - نقش على مسلة مرمرية عثر عليه في منطقة الحمامات ، يوجد بمتحف قورينا، شحات للمزيد يُنظر:
S.E.G.1X,1

[21] - Bouche ,Leclercq; histoire des ,Laqids,(4.vol)Paris1913,p50

[22] - J.P.Mahafty.p.36

[23] - Diodorus Ciculus .xix, . op.cit,p.30

[24] - آجاثوكليس (Agathocles) كان ملكاً لمدينة سيراكوزا بصقلية ،ولد في ثيرماي بصقلية حوالي سنة 361 ق.م. وتوفى سنة 289 ق.م. خاض العديد من الحروب ، وحارب المدن الخاضعة للإغريق في بلاده ، وحارب ضد القرطاجيين البونيين لإخراجهم من الجزيرة ،ثم أبرم مع قرطاجة صلحاً في سنة 306 ق.م، ترتب عليه الحد من سلطتهم في صقلية لمزيد من المعلومات يُراجع S.E.G. lx. No.5

[25] - غوليام ناردوتشي، مرجع سابق،ص69.

[26] - ابراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج2،ص334.

[27] - تارن وليم ،الحضارة الهيلينستية ،الطبعة الثالثة ،ترجمة عبدالعزيز توفيق ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة 1966،ص ص 73-75.

[28] - ابراهيم نصحي، مصر في عصر البطالمة،ج1،مرجع سابق.ص114.

[29] - E.S.G. Robinson, Catalogue of the Greek Coins of Cyrenaica(B.M.G),London, 1927,p .l.xxxx.VII .

[30] - أندريه لاروند ، برقة في العصر الهلينستي من العهد الجمهوري حتى ولاية أغسطس، ترجمة محمد عبدالكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، الطبعة الأولى،2002،ص،420.

[31] - بوليينوس Polyaenus هو مؤرخ روماني عاش في القرن الثاني الميلادي مقدوني الأصل لكنه عاش في روما وكتب بالإغريقية ،عمل كخطيب ومحامي دفاع مؤلف كتاب الستراتيجيماتا (Strategemata) أو (فنون الحرب) يقع هذا الكتاب في ثمانية مجلدات، وهو عبارة عن تسعمائة من القصص التاريخية التي تتحدث عن الخدع الحربية وعن قواعد فنون الحرب والقتال و قصص حول الشجاعة. لمزيد من المعلومات يُنظر:
Polyaenus;Strategemata,II,28

[32] - عبداللطيف محمود البرغوتي التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الأسلامي، الجزء الأول، ص196.

[33] - Catullus .lxvi,25 وكذلك غوليام ناردوتشي. مرجع سابق.ص74.

[34] - A.Rowe .A.history of anciet cyrenaica, p.38

[35] - مشرع يوناني أستدعته قورينا بعد الأضطرابات التي حصلت بها بعد سنة 255 قبل الميلاد بعد سيطرة برينيكي على السلطة في قورينائية للمزيد يُنظر:أبراهيم نصحي مصر في عصر البطالمة ج2 ص155

[36] - J.Cary.Ibid.Inscription.N.3.23

[37] - B.M.Cat. Cyrenaica . c xxxiv.cxxxvii .

[38] - Plinius Secundus; Natural History, London,1952,p5

[39] - M.Rostotzeff, Social and Econmic history of the Hellenstic Word, Oxford,1960,p39

[40] - Ibid, p51

[41] - W.W.Taran. Hellenistic Civilisation, London,1952,p.33.

[42] - فيلوماتور Philomator يعني المحب لأمه.

[43]- W.W.Taran ,op.cit.,p34.

[44] - د. إبراهيم نصحي ، مصر في عصر البطالمة ، الجزء الأول ،ص198.

[45] - Polybius.xxxl . 26 .

[46] - R.Goodchild ,Libyan Forts in south west Cyrenaica,1955,p17.

[47] - S.E.G.lx.7

[48] - M. Tod .The Bequest of Cyrene to Rome . p48.

[49] - نبيل روماني معروف بمناصرته لبطليموس ملك قورينا منذ خلافه مع فيلو ماتور.

[50] - اندريه لاروند. برقة في العصر الهلينستي،ص541.

[51] - M.Rostvtzeff.op.cit.p73.

[52] - غوليام ناردوتشي ، مرجع سابق،82.

[53] - إبراهيم نصحي ، مصر في عصر البطالمة ، ج1 ،ص 246 .
[54] - أندريه لاروند، برقة في العصر الهلينستي ، ص540.
[55] - غوليام ناردوتشي، مرجع سابق ص82.
[56]- S.E.G. lx.352 – 360 .
[57]- S.E.G.lx.1
[58] - إبراهيم نصحي ، مصر في عصر البطالمة ج2 ،ص333.
[59] - المرجع نفسه ، ص334 .
[60] - عددهم كبير ووظيفتهم كانت خطيرة ومهمة ، وقد يكون لهم علاقة بجمع الضرائب والأشراف على مالية الدولة .
[61] - مصطفى كمال عبدالعليم، مرجع سابق،ص139.
[62] - A.H.M.Jones.Ibid.p359
[63] - مصطفى كمال عبدالعليم ، مرجع سابق ، ص147.
[64] - وهي منظمات عسكرية وإغلاقها في وجه أصحاب هذه المهن هو إعفاؤهم من أداء هذه الخدمة فالأطباء مثلا كانوا يتمتعون بمكانة خاصة في المجتمع
[65] - Diodorus Ciculus .xx. op.cit,p11
[66] - عبداللطيف محمود البرغوثي ، مرجع سابق، ص192.
[67] - هيرودوت ،الكتاب الرابع السكيثي الليبي فقره 169،ترجمة محمد المبروك الذويب.، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي 2003، ص117.
[68] - هيرودوت ،المصدر السابق، فقره 171 ، ص118.
[69] - هيرودوت ،المصدر نفسه، فقرة 172،ص118 .
[70] - Gooldchild .op . cit.p.2.
[71] - S.E.G.lx.77.
[72] - مصطفى كمال عبدالعليم ، مرجع سابق ، ص77 .
[73] - S.E.G. lx . 77
[74] - أندريه لاروند ، برقة في العصر الهلينستي، ص525.